مهرجان مراكش السينمائي الدولي في طبعته السادسة:

البحث عن الهوية المفقودة أم التطبيع المستمر مع الفرانكوفونية؟

مصطفى غلمان*

■ القدوم إلى السينما ليس سهلا بالمرة. والأقسى أن يكون ذلك بوازع ملح، مثل متابعة مهرجان برمته. القضية هنا تتشابك شيئا ما، حيث الرؤية الملحاحة للواقع تبدو مغايرة تماما. الزمن يحتفي أحيانا بالأشياء التي تأتي هكذا، منطوية وغائمة، مثلما الحلم يتجسد على الفراش فقط... وبعده يكون الصدام مع المرئي اليومي، مع المعيش أيضا.

قال صديقي الصحافي محمد أمين العمراني إن المنامة لا تستريح إلا على أريكة الأفلام، وقت العرض طبعا، والأدهى أن تشكيل الحلم إبان مشاهدة الفيلم في القاعة المظلمة يكون أعتى من دبيب الأنثى وأفصح من الصدر الأثير. ويقدم زميلي تبريرا استشهاديا متحركا، حيث لم يستطع أبدا مقاومة نعسته المتقطعة وهو يتنطع مجاهدا من أجل متابعة فيلم «بوبي» للمخرج الأمريكي إيميليو إستيبان، والذي كان بطله الخرافي الممثل شارون ستوم الذي جسد دور مريام في سيناريو مدهش اجتمعت من خلاله مجموعة أيقونات مشخصنة لثمانية أشخاص عايشوا اغتيال السيناتور الأمريكي روبير كنيدي، مرشح الحزب الديمقراطي للانتخابات الرئاسية ببهو فندق أومبسادور بلوس أنجلس. ومن دون جدوى خرج صديقي الصحافي من القاعة مبتسما كعادته، رائيا عبر هذه الفسحة المتناقضة من الرغبة والحلم، متسائلا ما إن كان الحديث عن السينما الآن يصلح للمفاضلة، أو الامتداد العقلي.

وأنا أصارحكم ها هنا، مع الأسف الشديد بمدى رغبتي في التمدد على نفس الأريكة التي سحرت صديقنا لمعاقرة الشاشة الكبرى، بالمواجهة وتحديد المفهوم. وسأكون مثابرا لو آنستني سيدة البيت، من أجل أن أحصر نوع هذه التحية، فالساحر لا يمانع في ممارسة سحره، من دون دجل أو مغامرة. على الباسط كفه، فقط الاحتماء بدوال أخرى، تسترجع مظاهر السحر ودهاء الساحر. تذكرت حالا معنى ديبور وهو يقول إنه عندما يتغير العالم الواقعي ويتحول إلى صور بسيطة، فإن هذه الصور البسيطة تصبح هي الكائنات الواقعية، كما أنها تصبح الدوافع الفعالة الخاصة بالسلوك التنويمي السائد.

أتساءل مع صديقي العمراني مرة أخرى ما إن كانت طريقة التنويم التي ذكرنا قادرة على تصحيح رؤى العوالم اللامحررة. العوالم الباطنية التي لا ترى إلا في الأحلام؟

لقطة من الفيلم الايطالي «روما مدينة مفتوحة»

لقطة من احد الافلام الايطالية المشاركة

خارج المسابقة، داخل المتاهة

من المؤسف أن يكون فيلم «ذ ديبارتيد» لمارتين سكورسيزي الشهير خارج مسابقة مهرجان مراكش في دورته السادسة. ولا أدري ما الذي منع سكورسيزي من إنهاء مهمة بطل فيلمه المفضل (عميل الشرطة الخير بيلي كوستيكان) والذي قام بتجسيد دوره الممثل الشاب الظاهرة ليوناردو ديكابريو، قلت ما الذي منع المخرج من إحياء جذوة الفيلم في آخر المطاف. فقد قتل الكل تحت تأثير العبث والجشع والانتظارية الخانقة، ثم إن سكورسيزي المتفتح على الحضارات والمحب للسلام العالمي والإنساني ـ بحسب تصريح له ـ يأبى إلا أن يغالط نفسه وهو يجادل في ديمومة قيم الخير. بل إنه يحتمي بالمجتمع الأمريكي، انطلاقا من وقائع ولاية اسمها بوسطن عرفت عبر زمن بعيد مجموعة متغيرات ونتوءات مجتمعية خطيرة، كانت العنصرية إحدى ركائزها الكبرى. وأحسبني في هذه المتاهة مجحفا، في حق نفسي أولا، لأني تطعمت مذاق سكورسيزي وهو يفشي دمويته على طول وعرض الخط الذي رسمه في الفيلم المذكور، على أن ذلك أغرق التأثير إياه في بحبوحة من الجدل والعطل البذيء، حينما حدثني زميلي الكاتب محمد القنور عبر الهاتف النقال غداة عرض فيلم القتل السالف، عن اندهاشه الشديد من منعه من سحب بطاقة اعتماده الإعلامي من إدارة المهرجان. والغاية أن العرض الافتتاحي لم يكن ممكنا بالنسبة لي من دون حضور القنور، ذي الحضور القوي واللافت في الدرج الأخير لقاعة العرض الكبرى «حرف دال» فوق السحاب، دائما كما ألفت . ليس ذلك إلا مقاربة شخصية لردة فعل ألهبت جوارحي، أو ارتدادا نفسيا متواصلا، كان الفرق فيه متحدرا من المشاهدة ومكافحة القتل، القتل المجاني، القتل الدموي والسيكولوجي...

ساحة جامع الفنا: الأرض تتكلم عربيا

يقف الجمهور الغفير ساعات وهو يقاوم الصقيع، معلقا بين السماء والأرض ليتابع هو الآخر العروض السينمائية بالساحة الشعبية جامع الفنا. العروض المغربة لا تفسح الطريق لمن يود التأقلم مع أجواء الوسيط الصناعي الضخم، وسط ركام من الأدخنة والازدحام الشديد.

علق الإعلامي الصديق الحبيب بوريشة على طريقة العرض إياه بالإهانة البالغة لشعب ينادم الرصيف، وعلى أهبة للتخلص من رثائيات زمانه المر. فالتواصل مع الجمهور ليس انتقالا من فضاء لفضاء، بذات النهج الذي يفتح الأبواب على الغوارب، كما أن الاستعراض الفني لا يكون البتة قابلا للرؤية والفهم من دون دمج الحالة التي يكون عليها الناظر أو المبصر، وهو البناء الذي قال عنه كيلز من خلال كتابه الشهير «ميديا الاستعراض» أو ميديا العرض والمشهد، إنه لا يوافق التماثل اللاطبيعي بين الصورة وإيقاعاتها، والنسخ والتناسخ، في تجسيد معنى الصورة وغيرها.

ساحة جامع الفنا تستقبل كل يوم أحداثا في مثل حجم مهرجان السينما. إنها لا تنقطع عن مرافقة نجوم العالم، الذين يأوون الأزقة ويمارسون طقوسهم الخاصة داخل أمكنتها وأزمنتها. ومع ذلك كله فالسينما بالنسبة لأهل مراكش هي سحنة أخرى، أوجه متعاركة، تحجب رؤيتهم للواقع. فهم يتأملون الهنود في أغانيهم الرومانتيكية ويوتوبياهم الحالمة. بل يشدون الرحال لسينما تقع في الجانب الشرقي الأقصى لمدينتهم «سينما الريف» التي تمدهم بأحدث أفلام أميتاباشان وشاروخان وكنجور وغيرهم كثير...

وإذا جاءتهم السينما هكذا، لا تتكلم عربية بالمرة، وفي قلب ساحة جامع الفنا، وهم واقفون يترصدون مواقعه، على أهبة للسمر في الليل الحالك البارد، فالحذر كل الحذر أن يتقشر نهمهم ليصير بعد لأي نسيا منسيا، خصوصا وأن الحياة هناك لا تحتاج سوى القليل من المعنى، والكثير من الوقوف، ليستمر البهاء بعيدا عن سينما متنقلة.

تكريمات: من محمد مجد إلى السينما الإيطالية

أعترف مسبقا أنني ضد تكريم الممثل المناضل الأستاذ محمد مجد. ليس حسدا للرجل والعياذ بالله. وليس قطيعة سينمائية. بل غيرة على تكريس المستهلك. في الساحة المقابلة للمقهى الشتوي وقف الممثل الكوميدي بزيز وكعادته، وبصحبة مشاركين من جمعيات المجتمع المدني الحقوقي، وقف مجاهرا وأمام عشرات الكاميرات العربية والأجنبية، قائلا إنه ممنوع من العمل الفني ومن الظهور في الشاشات المغربية. وأثارني شعاره المكرر «المهرجان ها هو ومراكش فينا هو» أي أين مدينة مراكش من كل ذلك؟

والحقيقة أن الأمر لا يعني سوى السؤال عن مفهوم تكريم الفنان، وعن الجوائز الممنوحة.

ورجوعا للمكرم محمد مجد، يتفاعل تصريحه المتفجر في إحدى الصحف اليومية الناطقة باللغة العربية «لو أحيل ملف تسيير مهرجان الفيلم بمراكش للمغاربة لفشل؟» يتفاعل ومسؤولية الاختيار، فالمتابعة الحثيثة للفنان المغربي برمته تطرح أكثر من دلالة، خصوصا فيما يتعلق بالمواقف والأطروحات المعادية للهوية الوطنية.

إن طرق التعبير التي تخل بالحد الأدنى بالإحساس بالذات، كمنجز جماعي أنثر وبولوجي هي خارج الصف، ويجب أن تؤول في النهاية للمحاكمة العقلية وليس التشريف أو التكليف.

في المقابل هناك احتفاء استيطيقي لبعض المدارس العظيمة التي رسخت وجودها في الباحة السينمائية العالمية.

وما التنويه بدور السينما الإيطالية في الدورة السادسة لمهرجان مراكش السينمائي سوى دلالة حقيقية على الاستفادة والإفادة من أعمال ظلت إلى عهد قريب محط اهتمام خبراء الصورة والبروباغندا.

أنا أتذكر بحب بالغ أفلام كل من مايكل أنجيلينو وجويسبي دي سونتيس ولويكي زامبا وفيطوريو دو سيكا ودينو ريزي ويويكي كومانيتشي، وغيرهم من العباقرة الذين قادوا ملحمة السينما العالمية إلى الأوج... أشياء أخرى ستنضاف مع مزيد أيام المهرجان التسعة، وللحديث بقايا.

* إعلامي وشاعر من المغرب

تداعيات

حسن بوس وشرف المنفى لا ذل المكان

يحيى بن الوليد*

■ «أجمل شيء نومة سكرانة على رمال الشاطئ»/ رامبو.

على هذا الايقاع تلقيت نبأ رحيل صديقنا حسن باقر عبد الرب، أو «حسن بوس» كما دأب الأصدقاء على نعته، في الفاتح من شهر ايلول (سبتمبر) الأخير. وفي الحق لم أستغرب لهذا النبأ الفاجع، لأن الغريب هو أن تنهض وألا تسمع أي خبر كما يقول المثل الانكليزي. ولم أستغرب أن يكتب عنه العديد من الأصدقاء، وفي مقدم هؤلاء الشاعر العربي الكبير سعدي يوسف الذي أطل علينا، وعبر جريدة «القدس العربي» ذاتها، بمقال قصير يعبر، ومن خلال القليل من الكلمات، عن كميات المحبة، محبتنا، لـ«ابن عمان وأميرها»، سعدي يوسف المنخرط، بدوره، في حلقة ما ينعته فالتر بنيامين بـ«التسكع الأبدي».

ولم يكن بوس «يكتب» على شاكلة أغلب أصدقائه... «كان الشخص الذي يتكلم» اذا جازت عبارة الفيلسوف نيتشه التي قالها عن سقراط. كان «شفويا» على مستوى الانتماء الى دوائر الابداع، وكان «رحالة» على مستوى الانتماء للمكان. ورغم ذلك استطاع أن ينسج علاقات لم يتمكن من نسجها العديد من المتفرغين، وبالكلية، للكتابة. وهو ما جعل أحاديثه لا تفارق، وفي الأغلب الأعم، استحضار الوجوه التي جالسها سواء في عمان أو خارجها بالنظر الى بقاع الأرض التي جالها وبدءا من أضواء أمريكا الى أدغال الفقر والتخلف في الهند مرورا بصحارى الجزيرة العربية وأحواش الأطلس المغربية وعلى مدار عمر يقل بسنوات معدودة عن الستين. على أن هذا الترحال الأبدي هو ما كان يواصله حتى داخل أصيلة الصغيرة التي دأب على العيش فيها على مدار زمني يقرب من ثلاثة عقود. كان كل مساء حريصا على الذهاب الى خارج المدينة حيث استطاع أن ينسج، وبفضل عفويته، علاقات مودة مع الرعاة والفلاحين والبسطاء.

وللشهادة لا يمكن لي القول بأن بوس كان صديقا حميما لي، ولا يمكنني أن أنافس الشاعر ادريس علوش في صداقته له. غير أن هذا لا يحول دون القول بأني جالسته مرات عديدة رفقة أصدقاء مشتركين من المغرب وخارجه، وخصوصا من العمانيين الذين كان «سفيرا» لهم بالمغرب. واللقاءات معه تأخذ بعدا آخر في شهور فصل الخريف والشتاء التي تبدو فيها المدينة عارية الا من ذاتها حيث البحر في هياجه المتفاوت وصوت القطار البعيد ورياح الشرقي التي تباغت المدينة من حين لآخر والجنون في أقصى درجات تصاعده. تلك هي أصيلة التي لا علاقة بها بلغط الصيف الذي يجلب وجوها عديدة للمدينة في تزامن مع مهرجانها الذي ينظم ـ وتلك قصة ـ في عز صيفها.

وخلال العام الماضي، وقبل مفتتح العام الميلادي، كنت قد ظفرت بأكثر من جلسة ببيته الصغير بالمدينة العتيقة. وكنت حريصا، في جميع هذه اللقاءات، وبحضور صديقنا المشترك والمفرنس سمير شوقي، على أن أجره الى الحديث عن اقامته بالهند وزيارته لمعابدها المحاطة بالثعابين التي لا تصيب الا الأشرار. كان يتحدث عن الفقر وزواجه العابر... وكل ذلك على ايقاع الموسيقى الهندية التي كان يتوفر على أشرطة نادرة منها. أشرطة تفرض، بأصواتها، طقسا روحيا يضاعف من رهبة المكان. هذا بالاضافة الى وجبة العشاء التي كان يعدها بالتوابل الهندية التي لا تخطر على البال والتي تلهب شهية الأكل على الرغم من بعض التخوف من التصدع المحتمل الذي قد تتسبب فيه هذه التوابل بالنسبة لذوي الأعطاب في بطارية القلب أو جهاز الهضم. واللافت للنظر أنه لم يكن يأكل من الوجبات التي كان يعدها لأصدقائه. العملية أشبه بما ينعته الرطان النقدي المعاصر بـ«موت المؤلف» لفائدة «المتلقي». وفي هذا السياق يمكننا فهم «اليوغا» التي كان يزاولها الرجل في خلواته التي كان يوفرها لنفسه وسواء في الليل الذي كان لا يغمض له جفن فيه أو ما بعد منتصف النهار الذي ينتشر فيه.

كان حريصا على استضافة جميع الكتاب والمبدعين والرسامين... ولا استطيع، وفي هذا الحيز الضيق، استحضار جميع الذين زاروا البيت في نطاق السهرات الهادئة التي غالبا ما كانت تعقب لقاء أو ندوة أو مهرجانا ينظمه فرع اتحاد كتاب المغرب بأصيلة أو جمعية قدماء تلاميذ ثانوية الامام الأصيلي. سهرات يتفاوت فيها الكرم تبعا لتفاوت المحتفى به، وأشهد أن الكاتب المغربي الشهير ادريس الخوري، أو «ب (بالفتحة المشددة) ادريس كما يلقبه محبوه، واحد من هؤلاء الذين حظوا بشرف هذا التفاوت. وعلى مستوى آخر كان «أمير عمان» حريصا على الحضور في جميع الأنشطة الثقافية التي تشهدها المحروسة ودون أي نوع من التردد عكس البعض منا ممن يتحفظون على مواكبة بعض هذه الأنشطة في نطاق ما يمكن نعته بـ«العداء الايديولوجي المتبادل».

وعلى مدار عطلة الصيف الأخير جمعتني به ثلاث جلسات الأولى ببيتي حين استضفته صحبة عراقيين مقيمين بالمغرب خالد وأبو فراس. وقد أمضينا ليلة نادرة وعلى ايقاع وجبة مغايرة حرصت على اعدادها بنفسي، وما كان لي الا أن كشفت لهم عن سر «السائل» الذي أكسبها مذاقها المتفرد. وفي هذه الجلسة أسر لي، وفي اشارة الى الموت الذي سيباغته، بأنه تعب في هذا الصيف من كثرة السهر والأقداح. وأما اللقاء الثاني والثالث فقد كانا ببيته. الأول رفقة الشاعر والمترجم عزيز الحاكم والفنان التشكيلي حسن العلوي والروائي عبد النبي كوارة، وذلك بعد أن اقتلعنا من الشاطئ لكي نواصل السهرة ببيته الذي لا يحتمل الفراغ. وأشهد أنني انسحبت قبل الأوان، لأن السهر معه لا معنى له ما لم يتربع الصباح على عرشه السليب.

أما اللقاء الثالث فكان هو اللافت، وتميز بحضور صديقنا الشاعر المتصوف والمحامي محمد الصابر. وكالعادة أصر حسن بوس على اقتلاعنا هذه المرة من مطعم «القصبة» المجاور لمرسى المدينة. وقد سهرنا الى لحظة متأخرة من الليل، وأهم ما ميز السهرة تصالحي مع الفنان الفوتوغرافي أحمد غيلان بعد قطيعة دامت لما يقرب من أربع سنوات. وقد صاغ نص المعاهدة الشاعر ادريس علوش وعلى الشكل التالي:

«توقيع معاهدة المحبة والسلام

بين أحمد غيلان (فوتوغرافي رائع) ويحيى بن الوليد (ناقد مدهش)

بحضور الأستاذ محمد الصابر شاعرا وانسانا ومحاميا وادريس علوش شاعر متخلف/ حضاري

تحت الرعاية السامية لحسن بوس في المدينة القديمة

على الساعة 24,17

يوم 20006/08/30

توقيع أحمد غيلان ويحيى بن الوليد».

لم يكن حسن بوس سائحا بالمعنى المبتذل ولا عابرا كالعديد من الذين عبروا أصيلة. لقد كان متجذرا في المدينة القديمة وعارفا ببسطائها وأطفالها وجيوبها... ولذلك بكته هذه الأخيرة، وخصته، وعلى الطريقة المغربية، بـ«جنازة الغائب» وبدءا من تنظيف عتبة بيته واقدام فقيهين للترحم عليه. لقد كان صديقا مفتوحا، وكان يمثل الوجه الآخر لنا في هذه المدينة المتسامحة. المدينة العتيقة التي هجرها أغلب سكانها وبعد أن باعوا بيوتهم وبأثمان مغرية لسياح عابرين «لهم فيها مآرب أخرى». ولم نتخلف في اتحاد كتاب المغرب بأصيلة في احياء ذكراه بصالون فندق «زيليس». لقاء حضره جميع أصدقائه وبعضهم من خارج المدينة. وهناك من قرأ قصيدة، وهناك من ارتجل شهادة، وهناك من اكتفى بالصمت. وكما أعقب اللقاء زيارة لبيته الذي لا يزال على حاله لولا بعض التغييرات التي اقتضتها الضرورة الدبلوماسية. بيت لا يزال بكراسيه وموسيقاه وأعداد مجلة «نزوى» العمانية. وكان اللقاء بحضور مالك البيت الصديق نور الدين الذي سيكشف لنا سر تسمية «العراقي» التي لازمت الراحل على مدار المدة التي قضاها بالمحروسة. فهذا الأخير هو الذي كان قد أطلقها وسط المدينة العتيقة خوفا عليه من بنات آوى بالنظر الى تسمية «الخليجي» التي تغري بالاقتحام.

ذلك هو حسن بوس

في شرف المنفى لا ذل المكان.

* ناقد وباحث من المغرب

«استغماية» لعماد البهات فيلم مصري واعد

القاهرة ـ من رياض ابو عواد:

اعتبر عدد من النقاد الفيلم المصري «استغماية» لعماد البهات الذي عرض مساء الثلاثاء ضمن اطار المسابقة الدولية لمهرجان القاهرة السينمائي الدولي شريطا واعدا وبعيدا من الموجة التجارية التي تسود حاليا السينما المصرية.

والفيلم الذي حاز عنه مؤلفه ومخرجه البهات جائزة افضل سيناريو من ورشة السيناريو في مهرجان قرطاج التونسي قبل عامين، يصور العالم الداخلي لمجموعة من الشباب العاملين في المجال الفني في فترة لا تتجاوز ساعات اليوم الواحد.

وابدى المخرج خيري بشارة «اعجابه بتصوير الفيلم حالة منفلتة للعالم الداخلية لمجموعة من الشباب ضمن ايقاع خاص له جماليته».

ومن جهته، اعتبر الناقد طارق الشناوي ان «المخرج الشاب في تجربته الاولى كان عارفا ماذا يصنع، ولكنه اكثر التداخل بين الشخصيات والازمنة وكان يفترض ان يكون هناك حالة من التتابع تجعل المشاهد متابعا لما يدور في الحوار».

واضاف «استطاع المخرج ان يقدم عملا بايقاع جميل مع مجموعة من الشباب يعملون للمرة الاولى في السينما، وهذا الفيلم يقدم الينا مخرجا واعدا».

ورأت الناقدة علا الشافعي ان الفيلم يمثل «حالة مختلفة عن السينما السائدة في اختيار مؤلف الفيلم ومخرجه شكل السرد الدرامي واللجوء الى الاسترجاع (...)».

وقالت «هذا يحتاج الى تركيز عال اثناء المشاهدة، والمخرج لم يعتمد سردا تقليديا او بناء دراميا تقليديا بل قدم تجربة مختلفة تأخذ الى عالم من السينما لم نعد نشاهده ويقترب كثيرا من السينما الفرنسية التي تجعل الحوار نفسه للفيلم اكثر من شخصياته».

واضافت «بغض النظر عن التطويل الذي شاب بعض المشاهد، فان الفيلم يمثل تجربة اولى للمخرج والكاتب الذي وفق في ادارة الممثلين».

ولفتت الى ان «اختياره هذا النوع من السينما يولد حالة من التعاطف معه في ظل ظروف الانتاج، وخصوصا انه عمل على انتاج فيلم قد لا يجد في الظروف الحالية للسينما المصرية اقبالا تجاريا». وصور الفيلم حالات عاشها ابطاله عبر لعبة تبادل الادوار بحيث يقوم كل شخص بتأدية دور الاخر فيكتشف كل واحد نفسه من خلال قيامه بتمثيل الاخر الذي اختاره.

فسلمى التي ادت شخصيتها هيدي كرم ابنة عائلة تعمل في السعودية وبقيت في مصر لاستكمال دراستها في الطب واحبت طالب معهد السينما يوسف الذي اصبح مخرجا.

وتتبدل حياتها في صراع بين اهلها المتدينين والذين يعيشون في السعودية وحبيبها، فتتحجب تحت تأثير اهلها ولكنها تكتشف ذاتها وتخلع الحجاب وتسعى لاعادة العلاقة مع يوسف الذي يعيد ايضا التفكير في حياته.

وهناك مهندسة الديكور الفلسطينية التي تسعى الى الزواج من راقص في الفرقة المسرحية التي يعملان فيها، لكنها تكتشف انه لا يزال حائرا في اتخاذ قراره نتيجة معرفته بعلاقتها السابقة مع احد اصدقائه.

وفي الفيلم ايضا ابن الطبقة الثرية الذي يرفض حياة الترف ويفضل عليها العيش مع اصدقائه وصحافي متحدر من عائلة ريفية فقيرة يحقد على ابن الاثرياء.

ومن خلال هذه العلاقات ينكشف امام المشاهد عالم حقيقي ينطوي على الواقع الذي يعيشه الشباب المصري والعربي راهنا. (اف ب)

سحابة على وشك النوم

فواز القادري*

لسحابة تصغي
من قال غيري انتثري
حيث وطني اليباب
من قال انتظري
سأأتي بأقواس قزحي
وبالمرايا الخضر
بذاكرة الينبوع
لتستوطن الغزلان
ويتكاثر الكلأ
حيث للأنهار مراييل بيضاء
منشورة على شموس الله
وحيث لا مكان للدموع
لتجلس على راحتها
في العيون
وحيث لا يستريب المساء
بقمر ذاهل في الحكايا
من قال : أنت حرة
في الذهاب بعيدا
لكن لا تنسي بلادي
ولا تنسي الفرات.

***

من أفشى لبيتي هناك
من الوردودفء الأصدقاء
عن ارتجافي المديد هنا,
للطرقات
عن جوع أقدامي إليها
والى تحية
قد تأتي
وان جبهتي
تتضوّر لذاك التراب
وعينيّ لصلاة
بجارح الدموع
على سجادة المدى
من أفشى ان لدعائي
ألف فم
واني على رحيل
ضربت خيامي في عاتي الريح
وان يدي ستتناسل
حتّى
في مصافحة الغرباء
واني أوفيت هذه السحابة
التي أصغت لهذياني
كامل أحلامها
من انسكابي .

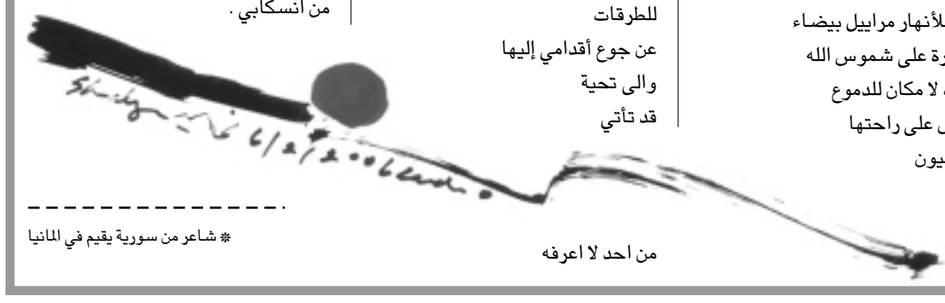

من احد لا اعرفه

* شاعر من سورية يقيم في المانيا